

تأثير الفقر على الأوضاع الاجتماعية للطفل دراسة ميدانية في مدينة بغداد

مركز ابحاث الطفولة والامومة

م.م وسن عبد الحسين

مشكلة البحث :-

لم تكن هناك مشكلة حظيت باهتمام المجتمع الدولي اكثر من مشكلة الفقر الذي يكبل ثلث سكان العالم ، وبذلك اضحى الفقر اليوم مشكلة اجتماعية واقتصادية وتنموية ولم يعد يقتصر على نطاق الدخل والقدرة على تأمين الحد الأدنى من الغذاء والملبس والمأوى وانما يمتد ليشمل جوانب التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الاساسية الاخرى .

والأطفال اشد الناس تأثراً بالفقر حيث يصابون بسوء التغذية والمرض وهناك نحو 160 مليون طفل يعاني من سوء التغذية بدرجات تتراوح بين المعتدلة والحادة بجانب انه يوجد 110 ملايين طفل غير مسجلين بالمدارس ، كما يتعرض حوالي 250 مليون طفل في مختلف دول العالم الغنية والفقيرة الى المخاطر الناجمة عن تشغيلهم في الأماكن الخطرة واستغلالهم في العمل نتيجة لحرمانهم من فرص التعليم⁽¹⁾ .

ويظهر المسح الذي اجرته منظمة العمل الدولية في الاونة الاخيرة ان عدد الاطفال العاملين في العالم يبلغ 73 مليون طفل⁽²⁾ .

وبذلك وضعت الامم المتحدة الطفل في مقدمة اهتماماتها ، ودعت الاسرة الدولية لبذل اقصى الجهود في سبيل تنشئة الطفل وحماية مستقبله كما وافقت الجمعية العامة للامم المتحدة بالاجماع على عد اتفاقية حقوق الطفل في 20 / 1989/1 اكمل بيان وضعي حتى الان لثبات حماية الاطفال ورعايتهم وضمان مستقبلهم ، وتضمنت الاتفاقية خمسين مادة مفصلة لانواع الرعاية والحماية⁽³⁾ ويعد العراق احد الدول المصادقة عليها في عام 1994 .

- 1 - غادة حامد حسن شحاتة ، عمالة الاطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر في الريف المصري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة المنوفية ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2003 ، ص 6 .
- 2- اليونيسيف ، تقرير عن عمالة الاطفال في العالم ، وضع الاطفال في العالم ، 1997 ، ص 27 .
- 3 - عبد الباقي زيدان ، الاسرة والطفولة ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، 1983 ، ص 112 .

وبدأ الاهتمام بالطفولة في الوطن العربي ، يأخذ مساراً جديداً في السنوات الاخيرة من القرن العشرين ، اذ نالت قضايا الطفولة على اختلاف اهتمام المسؤولين والمتخصصين بوصفها من قضايا التنمية الاساسية فشرعوا يشخصون الاحتياجات الاساسية لها ضمن ما يعرف بتنمية الموارد البشرية ، والدافع لهذا الاهتمام ايمانهم بالحقيقة التي تقرر أن الطفولة صانعة للمستقبل اذ تتوقف نهضة الامة على تكوينها للبشر ، وقد نبهت الية قرارات وزارة الشؤون الاجتماعية العرب بمناسبة السنة الدولية للطفل 1979 ، بدراسة الاحتياجات الضرورية لتنمية الطفل ، والسعي لضمان تنشئته على وفق اطار حضاري وانساني (4) .

وإذا كان المجتمع العراقي من المجتمعات الغنية من حيث حساب الثروات المختلفة على ارضه ، والذي عد اليوم حسب تقديرات الامم المتحدة من المجتمعات الفقيرة فإن فئة الفقراء كفئة مميزة كانت موجودة في هذا المجتمع ولحقب طويلة من التاريخ واليوم وتحت الظروف الراهنة وما اصاب المجتمع العراقي بعد الضربات المتتالية التي تلقاها في حربين ابان الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين اعقبها حصار اقتصادي استمر عشر سنوات وقد نجم عنه تردي مستويات المعيشة لكثير من الاسر العراقية وارتفاع تكاليف الحياة من جهة اخرى ، مما اسفر عن عجز معظم الطبقات ولاسيما ذات الدخل المحدود على اشباع حاجاتها الاساسية ثم احتلال العراق في 2003/4/9 والذي دمر البنية التحتية المتمثلة بالبطالة والفقر ، وضعف اداء المؤسسات وغياب الشعور بالامان نتيجة الوضع الامني المتدهور .

وبذلك فالاطفال هم اكثر الفئات الاجتماعية تأثراً بحالة الفقر في الاسرة بسبب خضوعهم للظروف التي تعيشها الاسرة وعندما تعاني الاسرة من ازمة اقتصادية تصبح غير قادرة على توفير احتياجات اطفالها التي تشمل الطعام والرعاية الكاملة بما فيها تكاليف المدرسة والرعاية الصحية ونتيجة لهذه الظروف اصبحت بعض الاسر العراقية تعتمد على الطفل في تلبية احتياجاتها الاساسية .

ونتيجة لذلك فان الكثير من الاطفال الذين كان يمكن انقاذ حياتهم وان ينعموا بمزيد من الصحة والتعليم والخدمات باتوا اكثر من أي وقت مضى عرضة لتهديدات انية ومستقبلية .

وعليه فالأزمات التي تعرض لها المجتمع العراقي الى جانب العوامل الثقافية والاجتماعية ، فضلاً عن القصور في تعليم الاسرة وتدني مستواها العلمي

4-منى عبد الستار محمد ، الاوضاع الاجتماعية للاطفال الايتام في المدارس الابتدائية ، رسالة ماجستير

5-غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2009 ، ص 11 .

والمعرفي ، كلها عوامل تقلص الاعمال المتاحة امام الالباء والامهات وتضعف قدرة الاسرة على المنافسة في ميدان العمل الرسمي خارج المنزل والحصول على وظائف تلبي احتياجات الاسرة ، وتحقق لها المكانة الاجتماعية اللائقة ، مما ينعكس سلباً على اوضاع الاطفال فيزيد من معاناتهم وتعقد ظروفهم وتسهم في تهميشهم واستبعادهم عن دائرة الاهتمام والرعاية .

اهمية البحث :

تأتي اهمية البحث من كون الطفولة اولى مراحل الحياة ورمز المستقبل ، لذلك فهي الاحق بالرعاية والعناية تحسباً للمستقبل وضماناً لسلامة المجتمع وتوازنه ، فالاهتمام بالطفولة هو اهتمام برأس المال البشري فالاطفال هم ركيزة المجتمع وامله ومستقبله وعليه ظلت الطفولة العراقية وحتى يومنا هذا المتضرر الاكثر من الازمات التي مر بها المجتمع العراقي (الحروب والحصار الاقتصادي والاحتلال وتردي الوضع الامني) والتي انعكست سلباً على حاضر الطفولة ومستقبلها ومن هنا تأتي اهمية البحث بتسليط الضوء على مشكلة الفقر وتأثيرها على الاوضاع الاجتماعية للطفل العراقي وبذلك تصبح مسؤولية المجتمع مهمة وواجبا ، وذلك من خلال المؤسسات الحكومية والاهلية بتوفير سبل الحماية والرعاية من خلال المساعدة المالية والعينية لاسر هؤلاء الاطفال .

اذ ان الطفولة هي الطريق الى المستقبل ، وان مسألة اعدادها تأتي في مقدمة الاولويات ولاسيما اذا وجهناها بالرعاية الواجبة والتي تجعل منها وسيلة تواصل نهوضي حضاري انساني جديد للامة واهدافها القومية النبيلة وهنا تتطلب العملية توجيهاً خاصاً للطفولة يهدف الى تحقيق النمو الامثل للطفل من جميع النواحي الجسمية والذهنية والوجدانية والخلقية والروحية بما يكفل تكوين الشخصية المتزنة والكاملة حتى لاتقع في متطلبات الحياة ومشاكلها (5).

اهداف البحث :

- 1- تعرف تأثير الفقر على الاوضاع الاسرية والمدرسية والصحية للطفل .
- 2- تعرف تأثير الفقر في اضطرار الطفل للعمل من اجل توفير احتياجات الاسرة .
- 3- تعرف ردود افعال الاطفال الفقراء تجاه واقعهم المتدني في المجتمع .
- 4- استخلاص الدروس الاجتماعية والنفسية التي يمر بها الاطفال الفقراء في المجتمع العراقي ووضع الحلول لها .

5- منى عبد الستار محمد ، المصدر السابق ، ص24 .

فروض البحث :-

- 1- هناك علاقة بين فقر الاسرة وشعور الاطفال بانهم مهمشون ولم يأخذوا نصيبهم في الحياة بشكل عادل غالباً .
- 2- هناك علاقة بين فقر الاسرة وتدني الاوضاع الصحية للاطفال غالباً .
- 3- هناك علاقة بين فقر الاسرة وعدم استمرار الاطفال في الدراسة غالباً .
- 4- هناك علاقة بين فقر الاسرة واضطرار الاطفال للعمل من اجل المساعدة في توفير الاحتياجات الاساسية للاسرة غالباً .
- 5- هناك علاقة بين فقر الاسرة والعنف الموجه ضد الاطفال غالباً .
- 6- هناك علاقة بين فقر الاسرة وانتهاك حقوق الاطفال في المجتمع غالباً .
- 7- هناك علاقة بين فقر الاسرة وانحراف الابناء .

مفاهيم البحث**1-الفقر : poverty**

يعرف الفقر بأنه حالة من الحرمان المادي تنعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الاساسية من الغذاء وما يرتبط من تدني الحالة الصحية والتعليمية وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها الملائم⁽⁶⁾ .

وقد عرف "ثاونسندي" الفقر بما يلي " الافراد والعائلات والمجموعات من السكان ، التي يمكن ان يطلق عليها انها فقيرة عندما تعاني من نقص الموارد للحصول على انواع التغذية والمشاركة في الانشطة ، والحصول على الظروف الملائمة من الحياة والاحتياجات الاساسية اللازمة للاستهلاك للافراد والمجتمعات التي ترتبط بها معيشتهم⁽⁷⁾ . كما عرف " عطية" الفقر بعناه الشامل هو ندرة الموارد وتبديدها او توزيعهما على نحو غير عادل⁽⁸⁾ .

واجرائياً نعرف الفقر بأنه : الحرمان المادي والعيش في مستوى معيشي منخفض لا يفي بمتطلبات الحياة الاساسية اذ يعيش الاطفال في حالة من العوز الشديد ويعانون من نقص الخدمات الاساسية كالصحة والتعليم فضلاً عن شعورهم بتدني مكانتهم الاجتماعية وحرمانهم من ابسط حقوقهم الانسانية .

6- د . سالم توفيق النجفي ، المتضمنات الاقتصادية للامن الغذائي والفقر في الوطن العربي ، بغداد ، بيت الحكمة للنشر ، 1999 ، ص12 .

7 - عبد الرؤى الضبع ، المشكلات الاجتماعية (دراسات سوسيولوجية) ، مصر ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 155 .

8 - د. فليح عطية ، امراض الفقر " المشكلات الصحية في العالم الثالث " ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، 1995 ، ص10 .

1- الاوضاع الاجتماعية socialposition :-

ان المعنى اللغوي لعبارة الاوضاع الاجتماعية الاحوال التي يكون عليها اجتماع الناس⁽⁹⁾.

ولقد عرف محمد عاطف غيث مصطلح وضع (position) على انه موقع او مكان الفرد او الفئة الاجتماعية طبقة او فئة من الاشخاص كالمهنيين داخل نسق اجتماعي او نسق العلاقات الاجتماعية ويستخدم هذا المفهوم عادة كمرادف لمصطلح المكانة (status) طالما ان كل وضع ينطوي على توقعات دور محددة⁽¹⁰⁾. وهناك من يؤكد بان الاوضاع تتناول مجموعة من الظروف والاحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من بيئة الحياة اليومية وتمتاز باستمراريتها وثباتها النسبي. وان تلك الاوضاع الخارجية تمثل مجموعة من العوامل التي تشكل الطابع العام للحياة⁽¹¹⁾ ويعني مفهوم الوضع الاجتماعي الظروف الاجتماعية التي يعيش في اطارها المجتمع او الطبقات الاجتماعية، او الفئات السكانية وتتضمن هذه الشروط ابعاداً موضوعية تتمثل في المحددات الاقتصادية والمؤثرات الاجتماعية التي تشكل الوضع الاجتماعي مثل العمل او البطالة، والثروة او الفقر، والحالة التعليمية بمستوياتها المختلفة، والحالة الاقتصادية، وحالة السكن، واوضاع الترفيه⁽¹²⁾. واجرائياً نعرف الاوضاع الاجتماعية: هي الحالة او الهيئة التي يكون عليها الاطفال في المجتمع نتيجة ظروف اجتماعية تهدد كيان وامن المجتمع فتؤثر بذلك على الاطفال الذين يعيشون في اسر فقيرة تواجه اوضاعاً متدهورة فيما يخص التعليم والصحة والعمل وسائر جوانب حياة الطفل.

2- الطفل The child :-

تعرف اليونيسيف (3) الطفل بانه (كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ولم يبلغ سن الرشد)

9-د. ابراهيم مصطفى، واخرون، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مصر، 1961، ص 1051.
10- د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996، ص 339.
11- محمد سعيد كاظم، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للمكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، 1993، ص 35.
12- حسين كشك، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمال الزراعيين الاجراء، القاهرة، المركز المصري العربي 1996، ص 23.

دراسات سابقة

دراسة محمد المهاجر الموسومة بـ (الفقر في العراق قبل وبعد حرب

الخليج) *

- هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اوضاع الفقراء وخصائصهم ، فضلاً عن التعرف على اسباب وزيادة الفقر في المجتمع قبل غزو العراق وبعده . وقد استخدم الباحث في الدراسة المنهج التاريخي والمنهج المقارن ، كما استخدم كلاً من الاستبانة والسجلات كأداتين للدراسة ، أما اهم الاستنتاجات التي خرج بها الباحث من الدراسة فهي :
- 1- أكدت الدراسة ان الفقر ازداد وبمعدلات مرتفعة عام (1993) في الريف والحضر .
 - 2- أكدت الدراسة ان هذه الزيادة استمرت بالارتفاع إذ اصبح الفقراء يشكلون (83,5%) من نسبة سكان الريف في العراق ، و(89,9) في الحضر .
 - 3- توصلت الدراسة الى ان هم اسباب الفقر في العراق تدهور التطور الاقتصادي خاصة في مجال استخراج النفط وتصديره .
 - 4- أكدت الدراسة عدم قدرة الشعب العراقي على ، تطوير الصناعات المحلية ، واتجاه الاقتصاد الى الاعتماد على القطاع الزراعي الذي هو بحالة سيئة نتيجة الاوضاع السياسية
 - 5- توصلت الدراسة الى ان هناك اسباباً اخرى للفقر تعود للتضخم والتفاوت في توزيع الدخل والنمو السكاني .
 - 6- اشارت الدراسة الى ان الحكومة العراقية قد قدمت مساعدات للاسرة العراقية حيث قامت على توزيع حصص تموينية لكل فرد في الاسرة العراقية ،

ثانياً : دراسة غادة حامد حسن شحاتة الموسومة بـ (عمالة الاطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر) (*)

هدفت هذه الدراسة الى محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين عمل الاطفال وطبيعة الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لاسر الاطفال العاملين في الريف فضلاً عن معرفة ظروف عمل الاطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر والتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لاسر الاطفال العاملين في الريف والتعرف على ظروف عمل الاطفال ومدى مساهمتهم في دخل الاسرة ومدى

13 محمد المهاجر ، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج ، سلسلة دراسات مكافحة الفقر (4) ،

نيويورك ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (الاكوا)، 1997 .

* غادة حامد حسن شحاتة ، مصدر سابق .

الحماية التشريعية لهم ولحقوقهم واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التاريخي ومنهج دراسة الحالة على عينة شملت (100) طفل وجرت الدراسة بقرى محافظة المنوفية ، واستخدمت في الدراسة أداتان ، هما (صحيفة ، استبيان الاطفال ، ودليل المقابلة) ودراسة حالة الاباء .

اما اهم النتائج التي خرجت بها الباحثة من الدراسة فهي :-

- 1- اشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة بين تدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي لاسر الاطفال العاملين وارتفاع نسبة عمالة الاطفال فيها .
- 2- أظهرت النتائج ان اغلب أسر الاطفال العاملين كبيرة الحجم وارتفاع نسبة من هم في سن الاعالة وسن التعليم الالزامي ، وان معظم الاسر يمتنون المهن الهامشية غيرالثابتة .
- 3- اظهرت النتائج تدني وانخفاض دخل اسر الاطفال العاملين كما تبين ان الطفل يساهم تحت سن 15 سنة باعلى نسبة في دخل اسر العينة ، وان نسبة الامية تكثر بين اسر افراد العينة ، وان معظم اسر الاطفال يوافقون على عمل ابنائهم
- 4- أشارت نتائج الدراسة الى ان معظم العاملين من الذكور يعيشون مع اسر متكاملة غير مفككة اسرياً .
- 5- اظهرت النتائج ان المجال الصناعي يعد اكثر المهن الذي يتوجه اليها الاطفال .
- 6- اظهرت النتائج انتشار الامية بين الاطفال العاملين وان معظمهم يفضلون العمل على التعليم .
- 7- اظهرت النتائج ان الطفل العامل يساهم في دخل اسرته بصورة كبيرة ويساهم بمعظم اجره في مساعدة اسرته من اجل التقليل من حدة فقر الاسرة .

ثانياً : دراسة الأمم المتحدة الموسومة بـ (الفقر في غرب آسيا منظور اجتماعي)

(* تناولت هذه الدراسة في صفحاتها الاولى موضوع الفقر وقضايا التنمية الاقتصادية ، حيث اوضحت ان النمو الاقتصادي كان محوراً مهماً في التنمية الاقتصادية ، كما عدت الفقر مشكلة تنموية ، وتعرضت الدراسة لتعريف وقياس الفقر ، وقد ركزت على ظاهرة الفقر في البلدان العربية ، حيث اشارت الى ان حجم الفقر متقارب بين هذه البلدان ، كما اشارت الى وجود علاقة بين الفقر

*- الامم المتحدة ، الفقر في غرب اسيا منظور اجتماعي ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ، سلسلة دراسات مكافحة الفقر (1) ، 1997 .

والنزاعات المسلحة والحروب والاضطرابات السياسية في تلك البلدان كما اوضحت الدراسة ان تدهور الحالة الصحية وانخفاض مستوى التعليم والتسرب من المدارس وكبير حجم الاسرة وضيق المسكن من اهم السمات الملازمة للفقراء ، واشارت الدراسة الى ان هناك عدة مسائل اجتماعية ذات صلة بالفقر ، مثل النمو السكاني ، وكبير السن وعمالة الاطفال ، والهجرة من الريف الى المدينة .

الاطار النظري :-

بعض التفسيرات النظرية الاجتماعية لتأثير الفقر على الاوضاع الاجتماعية للطفل لقد حظيت قضية الفقر باهتمام متزايد من المختصين بالعلوم الاجتماعية وقد تبلورت اهتماماتهم في نظريات عدة ابرزها .

1- نظرية ثقافة الفقر :-

يرى اوسكار لويس وهو ابرز مؤسسي هذه النظرية ان للفقراء ثقافة خاصة بهم تميزهم عن الاخرين ومن غير الممكن تغيير سلوكهم حتى لو تم تغيير البيئة التي يعيشون فيها . ويجمع بين الفقراء في العالم كله عناصر مشتركة تميزهم عن غيرهم فهم يعيشون حياة واحدة متماثلة ويجبرون عن حياتهم في انماط سلوكية مشتركة تعرف باسم ثقافة الفقر انفسهم⁽¹³⁾ . ووفقاً لهذا الرأي ، فإن الفقر ليس نتيجة لنواحي القصور والعجز الفردية ، بل هو محصلة بيئة اجتماعية ثقافية واسعة تجري فيها التنشئة الاجتماعية للاطفال ، وتنتقل ثقافة الفقر عبر الاجيال . لان الاطفال يدركون في سن مبكرة ان لا معنى للطموح او التطلع الى حياة افضل ، ويستعيضون عن ذلك بالاستسلام والتواكل والرضى بأوضاع الفقر والعوز⁽¹⁴⁾ . ويؤكد لويس ان العوامل الحاسمة في خلق ظاهرة الفقر ترجح الى الخصائص الذاتية التي يتسم بها الفقراء انفسهم ولذلك تخلق ثقافة الفقر التي يعمل الفقراء على استمرارها وتواصلها بين الاجيال ولا يستطيعون الهروب من الفقر لان الثقافة من خلال كل هذه السمات انما هي تضم انواع واشكال ومستويات الفقراء الذين تخضعهم الظروف لثقافة الفقر فضلا عن كل تلك السمات ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية لثقافة الفقر ولعل من اهم تلك السمات نقص الدخل الفردي ، انخفاض الاجر ، انتشار البطالة المزمنة

13 - محمد ياسر الخوامة ، علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق ، دمشق ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1998 ، ص 130 .

14 - د. انتوني غدنز ، كارين بيردسال ، علم الاجتماع (مج مدخلات عربية) ترجمة : فايز الصايغ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2005 ، ص 384 .

والمقدمة ، ومستويات منخفضة في التعليم والصحة وانخفاض مستوى المهارة¹⁵ ومما تقدم يتضح ان اصحاب نظرية ثقافة الفقر يرجعون الفقر الى الفقراء انفسهم او في ثقافتهم وبالامكان القضاء على الفقر من خلال التخلص من المظاهر المصاحبة للحرمان الناتج عن الفقر ، ورغم ان هذه النظرية بالغت في استمرار وتواصل هذه الثقافة عبر اجيال ، الا ان هناك مناطق فقيرة في مجتمعنا العراقي والتي تمثل ثقافة فرعية (subculture) من خلال المجتمع الكبير والتي ظلت الاسر في هذه المناطق الفقيرة والمهمشة في جميع انحاء العراق محرومة من الكثير من مقومات الحياة الكريمة ولسنوات طويلة بسبب تداعيات الحروب والحصار الاقتصادي والاحتلال وفقدان الامن مما اثر ذلك على الاوضاع الاجتماعية للاطفال في هذه الاسر .

2- مدخل اشباع الحاجات الاساسية :-

يعتقد اصحاب هذا المدخل بأن الفقر البشري يعد تعبيراً عن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية التي انتجتها ظروف تاريخية معاصرة سمحت لجماعات ان تستغل اخرى ، لمواجهة الفقر وخطورته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية يتطلب استخدام اساليب فعالة ومؤثرة تقوم على اساس مواجهة الحاجات الاساسية لطبقة الفقراء في اقصر وقت ممكن ويختلف مفهوم الحاجات من فرد لآخر ومن ثقافة الى اخرى كما يختلف مفهوم الحاجات الاجتماعية والانسانية عن مفهوم حاجات الكفاف فحاجات الكفاف تعني توفير الحاجات الضرورية من الطعام والصحة والسكن والملبس أي توفير الحد الأدنى لبقاء الانسان في الحياة . اما مفهوم الحاجات الاجتماعية والانسانية فانه مفهوم دينامي متطور ويعقب توفير القدر اللازم من السلع والخدمات الضرورية بكل انواعها⁽¹⁶⁾ .

فالقيام بأي سياسة تنموية يتطلب الاهتمام بالحاجات الاساسية الضرورية بانواعها المختلفة فالمواجهة مع الفقر البشري يتمثل في الهدف العام الذي يقوم على خفض المستمر المتباين وتقليل حدة التفاوت بين طبقات المجتمع المختلفة في توزيع الثروة والدخل⁽¹⁷⁾ . وللقضاء على الفقر يتطلب تضافر الجهود كافة ، بدلاً من سوء التخطيط الاقتصادي الذي يتساقط رذاذاً على الجماهير وهنا يكون

15 - محمد حسن غامدي ، ثقافة الفقر دراسة في انثروبولوجيا التنمية الحضرية) ، القاهرة ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، 1980 ، ص 106 .

16- محمد جميل الغريبي ، ثقافة الفقر في المناطق المهمشة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب قسم علم الاجتماع ، 2007 ، ص 36 - 37 .

17- محمد ياسر الخواجة ، مصدر سابق ، ص 133 .

لمدخل اشباع الحاجات الأساسية دور مميز في الحرب ضد الفقر في البلدان النامية (18)

ويبرز هذا من اعتقاد اصحاب هذا المدخل بان أي سياسة فاعلة للقضاء على الفقر لا تقوم الا من خلال تدخل الدولة في اعادة توزيع الثروات والدخل وتوجيه الاقتصاد بالشكل الصحيح الذي يؤدي الى اشباع الحاجات الاساسية والوصول الى سياسات ناجحة في الحد من الفقر (19). ومما تقدم يتضح ان هذا المدخل يعكس تأثير الفقر على الاوضاع الاجتماعية للطفل حيث تعرض اطفال العراق الى تحديات كبيرة بسبب الحروب والحصار الاقتصادي والاحتلال وفقدان الامن مما يجعل الكثير من الاسر العراقية الفقيرة تعجز عن اشباع حاجات اطفالها الاساسية مما ادى ذلك الى تدهور اوضاع الاطفال على كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية والنفسية .

3- نظرية الانحراف الاجتماعي :-

تشير هذه النظرية الى ان السلوك المنحرف للافراد يستمد من الافراد من مصدرين أولهما عدم اتاحة الفرصة للافراد الذي يؤدي بهم الى تعلم السلوك الاجتماعي المقبول والمتعارف عليه والآخر هو اتاحة الفرصة لهم لتعلم السلوك المنحرف . وهذه النظرية وجه اليها نقد رغم ان انصارها كانوا يسعون الى التعرف على الاسباب التي ادت الى الانحراف الا انها ترى بأن المشكلة تكمن في الفرد الذي انحرف عن قواعد المجتمع (20) . ومما تقدم يتضح ان نظرية الانحراف الاجتماعي تعكس تأثير الفقر على الطفل العراقي من حيث ان الطفل يسبب معاناة الاسرة العراقية يضطر لتترك المدرسة ويحاول اللجوء الى أي عمل من اجل المساعدة في توفير احتياجات الاسرة حتى لو كان هذا العمل غير مشروع مما يؤدي الى انحراف بعض الاطفال .

4- نظرية التفكك الاجتماعي :

اشار انصار هذه النظرية الى ان الظاهرة التي تمثل مشكلة اجتماعية تكون نتيجة لخلل اجتماعي او ثقافي ، وينجم ذلك عن حالتين اما نتيجة لحدوث صراع

18- محمد جميل الغريزي ، مصدر سابق ، ص 38 .

19- محمد ياسر الخواجة ، مصدر سابق ، ص 134 .

20 - James Davis , Social problem enduring Major and Social , The free press , New York , 1970 , p.35.

اجتماعي او نتيجة لحدوث تغير اجتماعي ، لم تتمكن الانظمة القائمة على هذا التغيير او التصدي له (21) .
ومما تقدم يتضح ان نظرية التفكك الاجتماعي تعكس تأثير الفقر على الطفل العراقي حيث ان تداعيات الاحتلال والحروب ادت الى التفكك الاسري نتيجة فقدان بعض الاباء نتيجة الحروب فضلاً عن تذبذب فرص العمل وانقطاعها لدى الكثير من الاباء مما ادى ذلك الى حرمان الابناء الفقراء من التعليم واتجاههم في سن مبكر للعمل من اجل توفير الاحتياجات الاساسية للاسرة مما ادى ذلك الى تدهور اوضاع الاطفال على جميع المستويات وبما اثر ذلك على نفسياتهم وادت هذه الظروف الى انحراف بعض الاطفال .

منهجية البحث :-

1- منهج البحث :-

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية اذ ان من ضرورات الدراسة الوصفية تحديد هدف الدراسة ومفاهيمها ، وادواتها ومجالاتها ثم جمع البيانات وتفريغها وتبويبها وتحليلها وصولاً الى النتائج والتوصيات . وعلى وفق ما تتضمنه دراستنا الحالية تعد دراسة وصفية واعتمدت الباحثة في هذا البحث على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة الذي يعتمد على طريقة جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها بغية الوصول الى دلالاتها .

2-مجالات البحث :-

أ-المجال المكاني :- نقصد به المنطقة الجغرافية التي اجريت فيها الدراسة وقد حددت مدينة بغداد في جانبيها الكرخ والرصافة مجالاً جغرافياً لدراسة الباحثة بمعدل منطقتين لكل جانب ، منطقة (حي الكفاح) ، (ومدينة الصدر) على جانب الرصافة ، ومنطقة (الرحمانية) ، (ومدينة الشعلة) على جانب الكرخ .
ب-المجال الزمني :- ونعني به تحديد المدة التي استغرقت في جمع البيانات واعداد الدراسة وتوزيع استمارات الاستبانة على العينة ، والمجال الزمني لدراستنا امتد من (2011/1/3 حتى 2011/5/10)

21 - Margarent Gordon , social problems , chandles publishing , California , 1990 .
p.141 .

ج-المجال البشري : ونقصد به مجموعة الاشخاص الذين ستجرى عليهم الدراسة ، وفي دراستنا الحالية حدد المجال البشري ليشمل عينة من الاطفال الفقراء الذين يقطنون في مناطق فقيرة في مدينة بغداد و عددهم (60) طفلاً .

3- اختيار العينة :- تم اختيار عينة عمرية مكونة من (60) طفلاً يقطنون في مناطق فقيرة في مدينة بغداد تتراوح اعمارهم بين (14 - 18) سنة وزعت عليهم استمارة الاستبانة

4- طريقة جمع المعلومات :- اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على استبانة وهي عبارة عن مجموعة من الاسئلة يجيب عليها الاطفال الفقراء الذين يقطنون مناطق فقيرة في مدينة بغداد فضلاً عن ذلك اعتمدت الباحثة على طريقة الملاحظة البسيطة والمقابلة الميدانية من خلال استمارة الاستبانة وقد مرت عملية تصميم الاستبانة بالمراحل الاتية :

- الاطلاع على الدراسات والبحوث النظرية والميدانية التي تناولت الفقر وتأثيره على الاوضاع الاجتماعية للطفل .
- الاعداد الاولي لفقرات الاستبانة .
- توزيع الاستبانة على الخبراء لابدأ الرأي .
- الاعداد النهائي لفقرات الاستبانة .

5 - الوسائل الاحصائية :-

- الوسائل الاحصائية التي استخدمت في البحث هي :-
- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاستبانة .
- النسب المئوية .
- كا 2 (1×3) لاختبار فرضيات البحث .

6 - صدق الاستبانة :- عرضت الباحثة الاستبانة على عدد من الخبراء (*) للتحقق من مدى صلاحية فقرات الاستبانة التي وضعتها الباحثة ومدى دقة الاسئلة وشموليتها واستيعابها لمفردات الدراسة وبعد اجراء التعديلات البسيطة على بعض

- اسماء الخبراء *

- 1- الاستاذ الدكتور :- سامي مهدي العزاوي ، علم النفس التربوي ، مركز ابحاث الطفولة والامومة ، جامعة ديالى
- 2- الاستاذ المساعد الدكتور :- عبد الرزاق جدوع ، علم الاجتماع ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى .
- 3- الاستاذ المساعد الدكتورة :- بشرى عناد مبارك ، علم النفس الاجتماعي ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى .
- 4- المدرس فاطمة اسماعيل ، علم الاجتماع ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى .

الاسئلة اصبحت الاستمارة تتمتع بصدق ظاهري .

8- ثبات الاستبانة :- لغرض التأكد من ثبات الاستبانة قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (8) اطفال ، وبعد التأكد من اجاباتهم على الاستبانة كررت عليهم مرة ثانية الاستبانة بعد مرور (10) ايام من المقابلة الاولى للتأكد من ثبات الاستبانة وقد قامت الباحثة باحصاء درجات الاطفال المبحوثين بعد ان تمت اجابتهم على الاسئلة في استمارة الاستبانة بالمقابلة الاولى والثانية وجدنا بعد استخدام قانون بيرسون بان هناك ترابطاً عالياً في المقابلتين ، فكانت قيمة الترابط (0,90) وعليه فان استمارة الاستبانة تتسم بالثبات ويمكن الاعتماد عليها في المقابلات الميدانية .

عرض بيانات البحث وتحليلها :-
البيانات العامة :

جدول رقم (1)
يوضح البيانات العامة لوحدة العينة .

ت	التفاصيل	البيانات	العدد	النسب المئوية
1	النوع	ذكور	40	66,6 %
		اناث	20	33,3 %
		المجموع	60	100 %
2	عدد افراد الاسرة	3-2	4	6,6 %
		5-4	16	26,6 %
		6 فأكثر	40	66,6 %
		المجموع	60	100 %
3	المستوى التعليمي للاب	امي	13	21,6 %
		يقرأ ويكتب	26	43,3 %
		ابتدائية	13	21,6 %
		متوسطة	6	10 %
		اعدادية	2	3,3 %
		المجموع	60	100 %
4	المستوى التعليمي للام	امية	15	25 %

		تقرأ وتكتب	30	50%
		ابتدائية	11	18,3%
		متوسطة	3	5%
		اعدادية	1	1,6%
		المجموع	60	100%
5	المستوى التعليمي لافراد العينة (الاطفال)	امي	9	15%
		يقرأ ويكتب	20	33,3%
		ابتدائية	18	30%
		متوسطة	13	21,6%
		المجموع	60	100%
6	مهنة الاب	موظف	7	11,6%
		كاسب	18	30%
		عاطل عن العمل	20	33,3%
		متوفي	15	25%
		المجموع	60	100%
7	مهنة الام	موظفة	2	3,3%
		كاسبة	15	25%
		ربة بيت	41	68,3%
		متوفاة	2	3,3%
		المجموع	60	100%
8	عائدية السكن	ملك	10	16,6%
		ايجار	30	50%
		اخرى تذكر	20	33,3%
		المجموع	60	100%
9	كفاية الدخل الكلي لاسرا افراد العينة	يزيد عن الحاجة	_____	_____
		يسد الحاجة	_____	_____
		اقل من الحاجة	60	100
		المجموع	60	100%

- 1- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة (66,6 %) من افراد العينة هم كانوا من الذكور ، مقابل نسبة (33,3 %) من افراد العينة كن من الاناث نستدل من ذلك ان نسبة الذكور في العينة اعلى من نسبة الاناث .
- 2- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة (6,6 %) من افراد العينة اشاروا الى ان عدد اسرهم يقع بين (2- 3) فرداً ، وان نسبة (26، 6 %) من افراد العينة اجابوا بان عدد اسرهم يقع بين (4- 5) فرداً ، في حين ان نسبة (66,6 %) من افراد العينة اشاروا بان عدد اسرهم يقع بين (6- 10) فرداً . نستدل من ذلك ان اغلب افراد العينة يعيشون في اسر كبيرة العدد نسبياً وهذا يبرهن لنا ان كبر حجم الاسرة عامل مهم في فقرها .
- 3- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة الامية للاباء كانت (21,6 %) في حين كانت نسبة من يقرأ ويكتب من الاباء هي (43,3 %) اما من حصل على الشهادة الابتدائية من الاباء فقد كانت نسبتهم (21,6 %) من عينة الدراسة ، ووجد ان (10 %) من اباء افراد العينة ممن حصلوا على الشهادة المتوسطة اما من حصل على الشهادة الاعدادية من اباء افراد العينة فكانت نسبتهم لا تتجاوز (3,3 %) نستدل من ذلك انخفاض المستوى التعليمي لآباء عينة الدراسة .
- 4- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة الامية للامهات كانت (25 %) في حين كانت نسبة من تقرأ وتكتب من الامهات فقد كانت نسبتهن (18,3 %) من عينة الدراسة ، ووجد ان (5 %) من امهات افراد العينة حصلن على الشهادة المتوسطة ، اما من حصلن على الشهادة الاعدادية من امهات افراد العينة فكانت نسبتهن لا تتجاوز (1,6 %) من عينة الدراسة . نستدل من ذلك انخفاض المستوى التعليمي لامهات عينة الدراسة .
- 5- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة الامية لافراد العينة كانت (15 %) في حين كانت نسبة من يقرأ ويكتب منهم (33,3 %) اما من حصل على الشهادة الابتدائية من افراد العينة فقد كانت نسبتهم (30 %) ووجد ان (21,6 %) منهم ممن حصلوا على الشهادة المتوسطة . نستدل من ذلك تدني وانخفاض المستوى التعليمي لعينة الدراسة .
- 6- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة (33,3 %) من اباء افراد العينة كانوا عاطلين عن العمل ، في حين ان نسبة (30 %) من اباء افراد العينة كانوا كسبة ، وان نسبة (25 %) من اباء افراد العينة كانوا من المتوفين ، اما البقية منهم كانوا موظفون وبنسبة (11,6 %) . نستدل من ذلك بان اغلب عينة الدراسة ينحدرون من عائلات الاباء فيها عاطلون عن العمل . وبذلك فان تذبذب فرص العمل وانقطاعهما في اغلب الاحيان كانت نتيجة تدهور الوضع الامني وعدم

الاستقرار الذي يشهده المجتمع العراقي ، فضلاً عن ذلك تعرض الكثير من الاباء في عينة الدراسة الى الوفاة نتيجة الحروب وفقدان الوضع الامني والنزاعات المحلية التي عاشها ويعيشها المجتمع العراقي حتى الوقت الحاضر .
وهذه النتائج تعكس حالة الفقر التي يعانيها مجتمع الدراسة فما تزال اغلب الاسر لا تستطيع سد رمق العيش اليومي الابصعوبة كبيرة . وبناء على ما تقدم يمكن القول ان الظروف المهنية غير الملائمة هي السبب الرئيسي لفقر الاسرة وهي التي تدفع بعض الاطفال للعمل في سن مبكر لتوفير الاحتياجات الاساسية للأسرة .

7- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة (68,3%) من امهات افراد العينة كن ربوات بيوت ، في حين وجد (25%) منهن كاسبات ، ووجد ان نسبة (3,3%) منهن متوفيات ، ووجد ان نسبة (3,3%) منهن موظفات . نستدل من ذلك ان اغلب امهات افراد العينة كن ربوات بيوت .

8- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة (16,6%) من افراد العينة يعيشون في مساكن تعود ملكياتها لاسرهم ولكنها بيوت صغيرة وتفقر الى ابسط المستلزمات الصحية ، مقابل نسبة (50%) من افراد العينة يعيشون في مساكن مستأجرة وانها كذلك تفتقد الى ابسط المقومات الصحية ، في حين اجاب (33,3%) من افراد العينة انهم يسكنون في دور حكومية او في العشويات وهي مساكن شيدت بشكل عشوائي وغير منتظم فهي بذلك تفتقد للشروط الصحية اللازمة أي يعيشون في اماكن متجاوز عليها ، مثل الكراجات المتروكة واماكن تجمع النفايات او يعيشون في الاماكن المهجورة والبيانات المتروكة . نستدل من ذلك ان غالبية افراد العينة يسكنون في مساكن تعود ملكيتها للغير وغالباً ما يشكل بدل الايجار عبئاً على الاسرة وقد يرهق كاهلها في ظل الظروف الراهنة المتمثلة في الارتفاع الكبير في ايجار العقارات . ومما لاشك فيه ان للمسكن اثراً مهماً في سلوك افراد العائلة وطبيعة التفاعل بينهم ومن الثابت بان المسكن الذي لا تتوفر فيه العناصر الصحية والتنظيمية او المرافق الكافية يؤثر تأثيراً مباشراً في الطفل واستقراره ، ذلك ان المنزل من الناحية المورفولوجية له دور مهم في بقاء الطفل ومكوته في مسكنه اوقات فراغه وبعبسه يؤدي الى شروده من المسكن والتسلل الى الشوارع (22) .

22- خديجة حسن المشهداني ، عمل الاطفال في الشوارع ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2004 ، ص 89 .

9- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) ان نسبة (100 %) من افراد العينة كان الدخل الكلي لأسرهم اقل من الحاجة . نستدل من ذلك ان جميع افراد العينة كان الدخل الكلي لأسرهم اقل من الحاجة ، لذا قد يكون الضيق الاقتصادي وما يتبعه من حرمان مادي ومعنوي للأسرة على علاقة بفقر الاسرة وتأثير ذلك الفقر على الازواج الاجتماعية للطفل حيث ان المستوى الاقتصادي للأسرة يعد من العوامل التي تتحكم في حصول الفرد على ما يحتاج اليه من حاجات ، فضلاً عما يرتبط به من ابعاد تتعلق بالمستوى التعليمي والصحي وطبيعة السكن ومنطقة اقامة الاسرة ، كان لها تأثير كبير في فقر الاسرة .

البيانات المتعلقة بتأثير الفقر على الأوضاع الاجتماعية للطفل .

جدول رقم (2) يبين إجابات وحدات العينة حول تأثير الفقر على الأوضاع الاجتماعية للطفل

ت	الفقرات	نعم	%	كلا	%	الى حد ما	%
1	هل تعتقدون بان لفقر الاسرة تأثيراً في شعوركم بانكم مهمشون ولم تأخذوا نصيبكم في الحياة بشكل عادل	56	93,3	2	3,3	2	3,3
2	هل تعتقدون بان الفقر يجعلكم لا تحصلون على الغذاء الكافي داخل اسركم	47	78	4	6,6	9	15
3	هل تعتقدون بان للفقر تأثيراً في تدني الازواج الصحية للأطفال	40	66,6	5	8,3	15	25
4	هل تعتقدون بان لفقر الاسرة تأثيراً في عدم استمراركم في الدراسة	41	68,3	5	8,3	14	23
5	هل تعتقدون بان للفقر تأثيراً في اضطراركم للعمل من اجل المساعدة في توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة	30	50	26	43,3	4	6,6
6	هل تعتقدون بان لفقر الأسرة تأثيراً في توجيه العنف ضدكم	32	53,3	12	20	16	26,6
7	هل تعتقدون بان للفقر تأثيراً في توتر العلاقات داخل الاسرة	36	60	10	16,6	14	23,3
8	هل تعتقدون بان لكبر حجم الأسرة الفقيرة تأثيراً في عدم اشباع الحاجات الأساسية للأطفال	41	68,3	5	8,3	14	23,3
9	هل تعتقدون بان لفقر الأسرة تأثيراً في انحراف الأطفال وجنونهم	30	50	15	25	15	25
10	هل تعتقدون بان الفقر يعد عاملاً مهماً في انتهاك حقوقهم وهو يولد شعوراً لديكم بأنكم ناقصو الحقوق	50	83,3	3	5	7	11,6
11	هل تعتقدون بان للحرب وانعدام الامن الاجتماعي في المجتمع تأثيراً على اوضاعكم الاجتماعية في المجتمع	50	83,3	1	1,6	9	15

1- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (93,3%) من افراد العينة يعتقدون بأن لفقر الاسرة تأثيراً في شعورهم بانهم مهمشون ولم يأخذوا نصيبهم في الحياة بشكل عادل ، مقابل (3,3%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك ، في حين كانت نسبة (3,3%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما .

نستدل من هذه البيانات ان هناك شعوراً كبيراً لدى افراد العينة المبحوثة بانهم مهمشون ولم يأخذوا نصيبهم في الحياة بشكل عادل . حيث يعاني الاطفال من الفقر والتهميش وضيق العيش والحرمان من اشباع الحاجات الاساسية وكذلك الالهال من جميع نواحي الحياة . وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار كا² (3×1) لمعرفة الفرق المعنوي في اجابات افراد العينة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في اجابتهم اذ كانت القيمة المحسوبة (97,2%) هي اكبر من القيمة الجدولية (6) لدرجة حرية (2) ومستوى ثقة (95%) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين فقر الاسرة وشعور الاطفال بانهم مهمشون ولم يأخذوا نصيبهم في الحياة بشكل عادل "

2- اظهرت بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (78%) من افراد العينة يعتقدون بأن الفقر يجعلهم لا يحصلون على الغذاء الكافي داخل اسرهم ، مقابل (6,6%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك ، في حين كانت نسبة (15%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما نستدل من ذلك بان الفقر يجعل الاطفال لا يحصلون على الغذاء الكافي داخل اسرهم ، وهذا يعني ان غالبية افراد العينة يعانون من سوء التغذية ، وذلك بسبب انخفاض دخل الاسرة وارتفاع اسعار المواد الغذائية ، الامر الذي يؤدي الى حرمانهم من الحصول على الغذاء الضروري لبناء اجسامهم .

3- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (66,6%) من افراد العينة يعتقدون بان للفقر تأثيراً في تدني الاوضاع الصحية للاطفال مقابل (8,3%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك في حين كانت نسبة (25%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما . نستدل من هذه البيانات ان هناك تردياً واضحاً في مستوى الصحة لدى افراد العينة وعليه فان سوء الاوضاع الصحية للطفل وتفشي الامراض وانعدام المستلزمات الاولية للعيش ، ولا سيما الامراض الصحية ونقص المياه الصالحة للشرب وتلوث البيئة والمياه وضعف الوعي الصحي فضلاً عن تصاعد اعمال العنف والارهاب في المجتمع العراقي فان كل هذه الظروف سوف تؤدي الى ان الوضع الصحي للاطفال في العراق سوف يزداد سوءاً فعلاً عن ذلك بسبب الفقر الذي تعانيه الاسرة عامة والطفل بشكل خاص فانه سوف تضطر الاسرة الفقيرة عن الاستغناء عن الكثير من المواد الغذائية الناقصة للجسم والتي تحوي على فيتامينات مهمة للوقاية من الامراض ، ومواد لازمة لنمو جسمي سليم من

بروتينات واملح ودهنيات ونجد ان هذه الاسر سوف تكتفي بما يسد الرمق ويملا البطن ولا يهتمها اذا كان غذاءً صحياً او غير صحي وهذا ما يؤدي كذلك الى بروز الكثير من الامراض هي ما يصطلح عليها امراض الفقر مثل مرض السل والاسهال الحاد عند الاطفال ، وفقر الدم والحمى بانواعها ، والامراض الجلدية المختلفة⁽²³⁾ . فضلاً عن عدم حرص الاهالي على لعب اطفالهم في المناطق القذرة مما يؤدي الى اصابتهم بامراض متنوعة ، مثل التيفوئيد ، والبلهارسيا .

فضلاً عن ذلك فان عمل الاطفال في بيئات وظروف غير ملائمة يؤدي الى اثار سلبية على صحة الطفل ونموهم الجسمي وان مخاطر العمل لا تقتصر على العوامل التي تكون مصدر خطر مباشر بل تمتد مخاطر العمل لتشمل العوامل التي تهدد فرصتهم بالصحة والنمو السليم وما يترتب على ذلك من اثار لتشمل الطفل والمجتمع⁽²⁴⁾ . وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار كا² (3×1) لمعرفة الفرق المعنوي في اجابات افراد العينة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في اجاباتهم اذ كانت القيمة المحسوبة (4،32) هي اكبر من القيمة الجدولية (6) لدرجة حرية (2) ومستوى ثقة (95%) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين فقر الاسرة وتدني الاوضاع الصحية للاطفال " وهذه النتيجة التي توصلت اليها الدراسة تتفق مع دراسة الامم المتحدة عن الفقر في غرب اسيا منطور اجتماعي .

4- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (68,3%) من افراد العينة يعتقدون بان لفقر الاسرة تأثيراً في عدم استمرارهم في الدراسة ، مقابل (8,3%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك ، في حين كانت نسبة (23,3%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما . نستدل من هذه البيانات بان انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة سوف تنعكس اثاره على المستوى التعليمي للابناء فضلاً عن ذلك فان معظم افراد العينة ينتمون الى اسر منخفضة في مستواها التعليمي مما يدفع الاباء الى عدم الاهتمام بتعليم ابنائهم واهمالهم لمتابعة دراسة ابنائهم وقد لاحظنا من خلال الدراسة الميدانية ان هناك تردياً واضحاً في مستوى التعليم لدى افراد عينة البحث ، وبذلك فان بعض الاسر في هذه الحالة لا تستطيع ارسال ابنائها الى المدارس او تحمل تكاليف المستلزمات الدراسية التي يحتاجها الابناء من كتب وقرطاسية واجور نقل لا سيما عندما تكون المدرسة بعيدة عن دار السكن ، وهنا يضطر الابوان الى عدم ارسال ابنائهم الى المدارس لانهم لا يستطيعون

23- علاوة فوزي ، مساهمة في دراسة الاسباب السوسيد اقتصادية لظاهرة عمل الاطفال ، رسالة ماجستير ،

جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية ، قسم علم الاجتماع ، 2005 ، ص 56 .

24- خديجة حسن المشهداني ، مصدر سابق ، ص 52 .

تحمل تكاليفها ، وربما يضطرون الى تشغيلهم لزيادة ايراد الاسرة .وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار كا² (3×1) لمعرفة الفرق المعنوي في اجابات افراد العينة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً في اجاباتهم اذ كانت القيمة المحسوبة (35) وهي اكبر من القيمة الجدولية (6) لدرجة حرية (2) ومستوى ثقة (95%) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين فقر الاسرة وعدم استمرار الاطفال في الدراسة " وهذه النتيجة التي توصلت اليها الدراسة تتفق مع دراسة غادة شحاتة عن عمالة الاطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر ومع دراسة الامم المتحدة عن الفقر في غرب اسيا "منظور اجتماعي "

5- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (50%) من افراد العينة يعتقدون بان للفقر تأثيراً في اضطرار الاطفال للعمل من اجل المساعدة في توفير الاحتياجات الاساسية للأسرة ، مقابل (43,3%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك ، في حين كانت نسبة (6,6%) من أفراد العينة يعتقدون الى حد ما نستدل من هذه البيانات ان حالة الفقر التي تعاني منها اسر الأطفال المبحوثين كانت من أهم الأسباب التي دفعتهم للعمل من اجل توفير الاحتياجات الأساسية للأسرة وكما أشرته نتائج الدراسة الميدانية أن معظم افراد العينة ينتمون الى اسر فيها الاباء عاطلون عن العمل او متوفون وهذا ما يدفعهم للعمل من اجل مساعدة الأسرة في توفير احتياجاتها الأساسية .

وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار كا² (3×1) لمعرفة الفرق المعنوي في اجابات افراد العينة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً في اجاباتهم اذ كانت القيمة المحسوبة (19,6) وهي اكبر من القيمة الجدولية (6) لدرجة حرية (2) ومستوى ثقة (95%) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين فقر الاسرة واضطرار الاطفال للعمل من اجل المساعدة في توفير الاحتياجات الاساسية للأسرة " وهذه النتيجة التي توصلت اليها الدراسة تتفق مع دراسة غادة شحاتة عن عمالة الاطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر ومع دراسة الامم المتحدة عن الفقر في غرب اسيا " منظور اجتماعي "

6- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (53,3%) من افراد العينة يعتقدون بان لفقر الاسرة تأثيراً في العنف ضدهم ، مقابل (20%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك ، في حين كانت نسبة (26,6%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما .

نستدل من هذه البيانات بان لفقر الاسرة تأثيراً في استخدام العنف ضد الاطفال حيث يعد الفقر من اهم مصادر السلوك العنيف . وعليه فان للوضع الاقتصادي الصعب دوراً في انتشار العنف ضمن اطار الاسرة ، لان الحرمان الاقتصادي

وسوء ظروف العمل وما يترتب عليها من ضغوط اجتماعية من شأنها ان تؤدي الى شعور الزوج بانه اصبح لاحول ولا قوة له في اسرته الامر الذي قد يدفعه لان يتصرف بأسلوب عنيف مع ابنائه⁽²⁵⁾. وبذلك فان كبر حجم الاسرة وعدم كفاية الموارد المالية والسكن الضيق يؤدي الى عصبية الوالدين وعدم استطاعتهم التعبير عن الحب والحنان تجاه اطفالهما. فضلاً عن ذلك فالاطفال الذين يهملون ويعاملون معاملة عنيفة يصبحون في مرحلة الرشد اعداء للمجتمع، ويسيطر على اسلوبهم الحاجة الى الانتقام⁽²⁶⁾. وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار كاي² (3×1) لمعرفة الفرق المعنوي في اجابات افراد العينة، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في اجاباتهم اذ كانت القيمة المحسوبة (11,2) وهي اكبر من القيمة الجدولية (6) لدرجة حرية (2) ومستوى ثقة (95%) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين فقر الاسرة والعنف الموجه ضد الاطفال .

7 - ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (60%) من افراد العينة يعتقدون بان للفقر تأثيراً في توتر العلاقات داخل الاسرة، في حين ان نسبة (16,6%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك، في حين كانت نسبة (23,3%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما .

نستدل من هذه البيانات بان للفقر تأثيراً في توتر العلاقات داخل الاسرة وبذلك يعد الفقر سبباً من اسباب تصدع الوحدة الاسرية فعندما يفشل رب الاسرة بتوفير اسباب العيش الكريم لاسرته فان هذا يثير اسباب النزاع وسوء التفاهم بين افراد الاسرة وهكذا سوف يؤثر الفقر في تصدع الاسرة وتماسكها . حيث ان الفقر يترك اثاراً سلبية على الاسرة يتجسد ذلك في كثرة الخلافات والنزاعات الزوجية وعدم تماسك الاسرة وتشتتها كما لا يخفى على احد بان كثرة المشكلات والخلافات داخل الاسرة من شأنها ان تؤثر بصورة رئيسية في تشكيل السلوك المنحرف لدى الابناء نظراً لافتقار الابناء الى تنشئة اجتماعية ملائمة والى توجيهات اجتماعية سليمة⁽²⁷⁾.

8-ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (68,3%) من افراد العينة يعتقدون بان لكبر حجم اسرهم تأثيراً في عدم اشباع حاجاتهم الضرورية، مقابل نسبة (8,3%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك، في حين كانت نسبة (23,3%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما

25- عبد اللطيف العاني، معن خليل عمر، المشكلات الاجتماعية، بغداد، دار الحكمة، 1991، ص 180 .

26- ناظم هاشم العبيدي، عزيز حنا، علم نفس الشخصية، الموصل، مطبعة التعليم العالي، 1990، ص 169

27- افراح جاسم محمد، تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة وعواملها واثارها، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، 2001، ص 70 .

نستدل من ذلك انه بمقدار ما يكون حجم الاسرة كبيراً مع قلة الدخل او محدوديته يصبح حظ الاسرة محدداً في القدرة على اشباع الحاجات الضرورية للابناء والتي تحقق نمواً سليماً للابناء من مسكن ومأكل وملبس . وبذلك يدفع الفقر الاسرة الى الاقامة في المسكن الذي لا تتوفر فيه الشروط الصحية ولا يتوفر فيه جو من الراحة كما انه لا يشبع حاجاتهم الجسمية من النوم والحركة واللعب والترفيه .

9-ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (50%) من افراد العينة يعتقدون بان لفقر الاسرة تأثيراً في انحراف الابناء ، مقابل نسبة (25%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك ، في حين كانت نسبة (25%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما . نستدل من ذلك بان لفقر الاسرة تأثيراً في انحراف الابناء ، فالفقر يؤدي الى انحراف الابناء وذلك لان الاب العاطل عن العمل يدفع ابناؤه الصغار للعمل في سن مبكر ، وعندما يعمل الاطفال في هذه الاعمال الهامشية يختلطون باصدقاء السوء فيتعلمون منهم انواع من المخالفات والجرائم . فضلاً عن ذلك قد يترك ضغط سوء الاحوال المعيشية اثاراً صعبة على الابناء في الاسرة الفقيرة ، فالشعور بعدم الطمأنينة والحرمان قد يسهم في خلق شخصية ضعيفة كما يسهم في نمو الاتجاهات المنحرفة⁽²⁸⁾ . كما انه زحمة الحياة واضطراب الرغبات والضغوط المستمرة داخل المسكن الرديء قد تحول في اغلب الاحيان دون الرقابة والتوجيه اللازمين للابناء من قبل الاباء⁽²⁹⁾ . مما يؤدي ذلك الى تشكيل السلوك المنحرف لدى الابناء وذلك لعدم حصولهم على توجيهات اجتماعية سليمة من قبل الاباء .

وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار كا² (1×3) لمعرفة الفرق المعنوي في اجابات افراد العينة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً في اجاباتهم اذ كانت القيمة المحسوبة (4,7) وهي اكبر من القيمة الجدولية (6) لدرجة حرية (2) ومستوى ثقة (95%) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين فقر الاسرة وانحراف الابناء "

10-ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (83,3%) من افراد العينة يعتقدون بان الفقر عامل مهم في انتهاك حقوقهم وهو يولد شعوراً لديهم بانهم ناقصوا الحقوق ، مقابل نسبة (5%) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك ، في حين كانت نسبة (11,6%) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما نستدل من هذه البيانات

28 - نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية (دراسة في سيكولوجية التكيف) دمشق ، ط1 ، 1987 ، ص 395 .
29- فوزية نياي ، نمو الطفل وتنشئته في الاسرة والحضانة ، القاهرة ، دار الشباب للطباعة ، 1977 ، ص 36 .

بان الفقر يعد عاملاً مهماً في انتهاك حقوق الاطفال في المجتمع . حيث ولد لديهم شعوراً بالمهانة وان حقوقهم منقوصة من جراء حالة الفقر التي يعيشونها . وعليه ففي مرحلة الطفولة يجب ان ينعم الطفل بالرعاية والتوجيه الاسري والغذاء الصحي الا ان الاطفال الفقراء يبتعدون كل البعد عن ذلك بل ان الاكثر منهم معرضون الى الحرمان من حقوقهم الاساسية داخل المجتمع فهم محرومون من الغذاء الصحي ومن المسكن الصحي ومن الرعاية الصحية والنفسية والاسرية ومن التعليم ومعظمهم يعملون وهم صغار من اجل مساعدة اسرهم . وهذا يعد انتقاصاً واضحاً لحقوق الاطفال الفقراء في العيش الكريم .

وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار كا² (3×1) لمعرفة الفرق المعنوي في اجابات افراد العينة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً في اجاباتهم اذ كانت القيمة المحسوبة (67,8) وهي اكبر من القيمة الجدولية (6) لدرجة حرية (2) ومستوى ثقة (95 %) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " ان هناك علاقة بين فقر الاسرة وانتهاك حقوق الاطفال في المجتمع "

11-ظهر من بيانات الجدول رقم (2) ان نسبة (83,3 %) من افراد العينة يعتقدون بان للحرب وانعدام الامن الاجتماعي في المجتمع تأثيراً على الاوضاع الاجتماعية للاطفال في المجتمع مقابل (1,6 %) من افراد العينة لا يعتقدون ذلك ، في حين كانت نسبة (15 %) من افراد العينة يعتقدون الى حد ما نستدل من ذلك بان للحرب وانعدام الامن الاجتماعي في المجتمع تأثيراً على الاوضاع الاجتماعية للاطفال . وعليه فقد الحقت ثلاث حروب واكثر من عقد من العقوبات الاقتصادية فضلاً عن الوضع الامني المتدهور اذى شديداً على هذه الشريحة المهمة في المجتمع ، فلقد عانى اطفال العراق من الازمات التي مربها المجتمع العراقي وحرماوا من ابسط حقوقهم المنصوص عليها في الشريعة الاسلامية وفي الاتفاقيات الدولية حيث ادت هذه الازمات التي تعرض لها اطفال العراق الى تكريس مجموعة من المشكلات والتحديات ، تمثلت في المشكلات الاقتصادية المتمثلة بالفقر الاسرة ، فضلاً عن ارتفاع نسبة الفئات المهمشة في المجتمع من الاطفال الايتام ، وارتفاع معدلات تسرب الاطفال من المدرسة ، فضلاً عن تعرضهم لكل صور الجوع والتي كثيراً ما تؤدي الى المرض والتشرد والجريمة ، فضلاً عن التسول في الشوارع والانخراط في الاعمال الشاقة او الهامشية ، وارتفاع مستويات الجريمة والانحراف لدى الاطفال ، وكانت هذه المعاناة بسبب الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعاني منه الاسرة العراقية في ظروف الازمات .

وان جميع هذه المتغيرات شكلت تهديداً خطيراً لقضية الطفولة في العراق بعد سلسلة الازمات التي مربها مجتمعنا وبذلك تركت اثاراً مباشرة وغير مباشرة على

المؤسسة الاسرية وعلى الطفولة بشكل خاص وهذه النتيجة التي توصلت اليها الدراسة تتفق مع دراسة محمد المهاجر عن الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج ومع دراسة الامم المتحدة عن الفقر في غرب اسيا .

نتائج البحث :-

- 1- تبين ان اكثر من نصف العينة كانوا ذكوراً وبنسبة (66,6%) .
- 2- تبين ان اكثر من نصف العينة يعيشون في اسر كبيرة الحجم تقع بين (6-10) فرداً وبنسبة (66,6%) .
- 3- تبين ان غالبية اباء افراد العينة كانوا من ذوي التعليم المنخفض من الابتدائية فما دون وبلغت نسبتهم (86,5%) .
- 4- تبين ان غالبية امهات افراد العينة كن من ذوي التعليم المنخفض من الابتدائية فما دون وبلغت نسبتهم (93,3%) .
- 5- تبين ان غالبية افراد العينة كانوا من ذوي التعليم المنخفض من الابتدائية فما دون وبلغت نسبتهم (78,3%) .
- 6- تبين ان غالبية افراد العينة كان اباؤهم عاطلين عن العمل وبنسبة (33,3%) تبين ان غالبية امهات افراد العينة كن ربوات بيوت وبنسبة (68,3%)
- 7- تبين ان غالبية افراد العينة يسكنون في مساكن مستأجرة وبنسبة (50%) .
- 8- تبين ان جميع افراد العينة كان الدخل الكلي لاسرهم اقل من الحاجة وبنسبة (100%) .
- 9- تبين انة هناك علاقة بين فقر الاسرة وشعور الاطفال بانهم مهمشون ولم يأخذوا نصيبهم في الحياة بشكل عادل .
- 10- تبين ان اكثر من نصف افراد العينة يعتقدون بان الفقر يجعلهم لا يحصلون على الغذاء الكافي داخل اسرهم وبنسبة (78%) .
- 11- تبين ان هناك علاقة بين فقر الاسرة وتدني الاوضاع الصحية للاطفال
- 12- تبين ان هناك علاقة بين فقر الاسرة وعدم استمرار الاطفال في الدراسة
- 13- تبين ان هناك علاقة بين فقر الاسرة واضطرار الاطفال للعمل من أجل المساعدة في توفير الاحتياجات الاساسية للاسرة .
- 14- تبين ان هناك علاقة بين فقر الاسرة والعنف الموجه ضد الاطفال .
- 15- تبين ان اكثر من نصف افراد العينة يعتقدون بان للفقر تأثيراً في توتر العلاقات داخل الاسرة وبنسبة (60%) .
- 16- تبين ان اكثر من نصف افراد العينة يعتقدون بان كبر حجم الاسرة الفقيرة تأثيراً في عدم اشباع الحاجات الاساسية للاطفال وبنسبة (68,3%)

- 17- تبين ان هناك علاقة بين فقر الاسرة وانحراف الابناء .
 18- تبين ان هناك علاقة بين فقر الاسرة وانتهاك حقوق الاطفال في المجتمع
 19- تبين ان اكثر من نصف افراد العينة يعتقدون بان للحرب وانعدام الامن الاجتماعي في المجتمع تأثيراً على الاوضاع الاجتماعية للاطفال وبنسبة (83,3%) .

التوصيات :

- 1- تأكيد الجهات المعنية لابتكار المنافذ المناسبة لاجاد فرص عمل مناسبة لاولياء امور الاطفال الفقراء ، فضلاً عن توفير الخدمات للاطفال الفقراء بوصف ذلك من واجبات الدولة وتخصيص ميزانيات للضمان الاجتماعي والصحي وتحفيز الاعانات الاجتماعية ، وتوفير الخدمات العامة والمجانية في الاحياء الشعبية الفقيرة .
- 2- خلق فرص تاهيل مهني وبرامج تعليمية لكلا الجنسين من الاطفال الذين تعدت اعمارهم التعليم الابتدائي من خلال تركيز الجهود على رفع كفاءتهم ومستوى تعليمهم ويكون تحت اشراف الجهات المتخصصة التي تقوم بدعم البرامج المذكورة .
- 3- اعتماد برامج اعلامية شاملة توضح ما يعانيتها الاطفال في الاسر الفقيرة ، واجراء التحقيقات المتفزة ونقل الواقع الى الرأي العام والى الجهات المسؤولة لاتخاذ الاجراءات الضرورية لمعالجة المشكلات التي يعانيتها الاطفال نتيجة الفقر .
- 4- وضع خطة عامة لمواجهة مشكلة الفقر تشارك فيها كافة اجهزة الدولة المعنية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية بشكل متكامل من اجل مكافحة مشكلة الفقر .
- 5- ضرورة التنسيق بين وزارة حقوق الانسان وشبكة الاعلام العراقي لانتاج برامج تلافزية تخص اتفاقية حقوق الطفل فضلاً عن تعميق الوعي الاجتماعي عن طريق تثقيف الالباء والابناء والجماعات عموماً بشأن حقوق الاطفال ولا سيما حقهم في الرعاية الاسرية والصحية والتعليم وحمايتهم من كافة انواع الاستغلال .
- 6- دعوة وزارة التربية الى تفعيل قانون الزامية التعليم لضمان مواصلة الاطفال للدراسة ، فضلاً عن اعادة العمل بنظام التغذية المدرسية وبخاصة في المناطق الفقيرة .

- 7- توفير الحماية القانونية للاطفال العاملين من الاستغلال الاقتصادي في أي قطاع .
- 8- رفع قيمة المساعدات المقدمة للأسر الفقيرة من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، او من هيئات الاوقاف .
- 9- توفير الخدمات الصحية والتأمين الصحي بشكل مجاني لكافة الاسر الفقيرة ، فضلاً عن دعوة المؤسسات الصحية الى تفعيل خدمات الرعاية الصحية الاولية في المناطق الفقيرة .
- 10- ضرورة العمل على تفعيل دور منظمات المجتمع المدني ولا سيما تلك التي تهتم بحقوق الانسان وتنمية دور الطفولة من اجل ايصال اصواتهم الى الجهات الحكومية من جهة وقيام تلك المنظمات من جمعيات خيرية وغيرها بتقديم المساعدات المادية والمعنوية للأسر الفقيرة والمساهمة في انقاذهم من وضعهم المأساوي من جهة اخرى .
- 11- تزويد الاسر الفقيرة التي لاتستطيع احد من افرادها العمل بكافة الاحتياجات الضرورية وبشكل دوري .
- 12- الاسراع في اطلاق التخصيصات المرصودة لبناء المجمعات السكنية وتقديم كافة اشكال الدعم للأسرة الفقيرة بما يمكنها من تشييد وحدات سكنية ملائمة ، بما في ذلك تسهيل اجراءات القروض ، والا تقتصر تلك القروض على العاملين في دوائر الدولة .
- 13- دعوة الجهات المعنية الى التوسع في فتح دور الدولة لرعاية الاطفال فاقدى الاب ولمختلف الفئات العمرية بما يتلاءم والاعداد المليونية لهؤلاء الاطفال بما يحميهم من الانحرافات المحتملة في حالة عدم ايلائهم الاهتمام الكافي .
- 14- التوسع في انشاء مراكز التدريب المهني التي تمكن من استيعاب هؤلاء الاطفال الذين عجزوا عن اكمال مسيرتهم التعليمية وذلك لاعدادهم مهنياً لاجادة مهنة حرفية ومهن اخرى يحتاج سوق العمل اليها في ظروف تلائم مع طبيعة المرحلة العمرية التي ينتمي اليها هؤلاء الاطفال .

المصادر العلمية

- 1- د. ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، الجزء الثاني ، مصر ، 1961 .
- 2- افراح جاسم محمد ، تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها واثارها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2001 .
- 3- الامم المتحدة ، الفقر في غرب اسيا منظور اجتماعي ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ، سلسلة دراسات مكافحة الفقر (1) ، 1997 .
- 4- انتوني غدنز ، كارين بيردسال ، علم الاجتماع ومع مدخلات عربية ، ترجمة فايز الصايغ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2005 .
- 5- حسين كشك ، الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمال الزراعيين الاجراء ، القاهرة ، المركز المصري العربي ، 1996 .
- 6- خديجة حسن المشهداني ، عمل الاطفال في الشوارع ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2004 .
- 7- د. سالم توفيق النيجيفي ، المتضمنات الاقتصادية للامن الغذائي والفقر في الوطن العربي ، بغداد ، بيت الحكمة للنشر ، 1999 .
- 8- د. عبد اللطيف العاني ، د. معن خليل عمر ، المشكلات الاجتماعية ، بغداد ، دار الحكمة ، 1991 .
- 9- د. عبد الباقي زيدان ، الاسرة والطفولة ، مصر ، مكتبة النهضة المصرية ، 1983 .
- 10- عبد الرؤف الضيع ، المشكلات الاجتماعية (دراسات سوسيولوجية) ، مصر ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2009 .
- 11- علاوة فوزي ، مساهمة في دراسة الاسباب السوسيواقتصادية لظاهرة عمل الاطفال ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية ، قسم علم الاجتماع ، 2004 .
- 12- غادة حامد حسن شحاتة ، عمالة الاطفال وعلاقتها بظاهرة الفقر في الريف المصري ، رسالة ماجستير ، جامعة المنوفية ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2003 .
- 13- د. فليب عطية ، امراض الفقر " المشكلات الصحية في العالم الثالث " ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، 1995 .
- 14- د. فوزية ذياب ، نمو الطفل وتنشئته في الاسرة والحضانة ، القاهرة ، دار الشباب للطباعة ، 1977 . .

- 15- محمد جميل الغريري ، ثقافة الفقر في المناطق المهمشة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2007
- 16- محمد حسن غامري ، ثقافة الفقر (دراسة في انثروبولوجيا التنمية الحضرية) ، القاهرة ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، 1980 .
- 17- محمد سعيد كاظم ، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للمكفوفين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 1993 .
- 18- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996 .
- 19- محمد المهاجر ، الفقر في العراق قبل وبعد حرب الخليج سلسلة دراسات مكافحة الفقر (4) ، نيويورك ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا ، 1997 - محمد ياسر الخواجة ، علم الاجتماع الاقتصادي بين النظرية والتطبيق ، دمشق ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1998 .
- 20- منى عبد الستار محمد ، الاوضاع الاجتماعية للاطفال الايتام في المدارس الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ، 2009
- 22- د. ناظم هاشم العبيدي ، د. عزيز حنا ، علم نفس الشخصية ، الموصل ، مطبعة التعليم العاني ، 1990 .
- 23- نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية (سيكولوجية التكيف) ، دمشق ، ط1 ، 1987 .
- 24- اليونسيف ، الاعلان العالمي لبقاء الطفل و حمايته ونمائه ، عمان ، منشورات الامم المتحدة ، 1990 .
- 25- اليونسيف ، تقرير عن عمالة الاطفال في العالم ، وضع الاطفال في العالم ، 1997
- 26- James Davis , Social problem enduerng Major and social , the Free press , Newyork , 1970 .
- 27- Margaret Gordon , social problems , chandlesspublishing , Galifornia , 1990 .